نَسْرِين

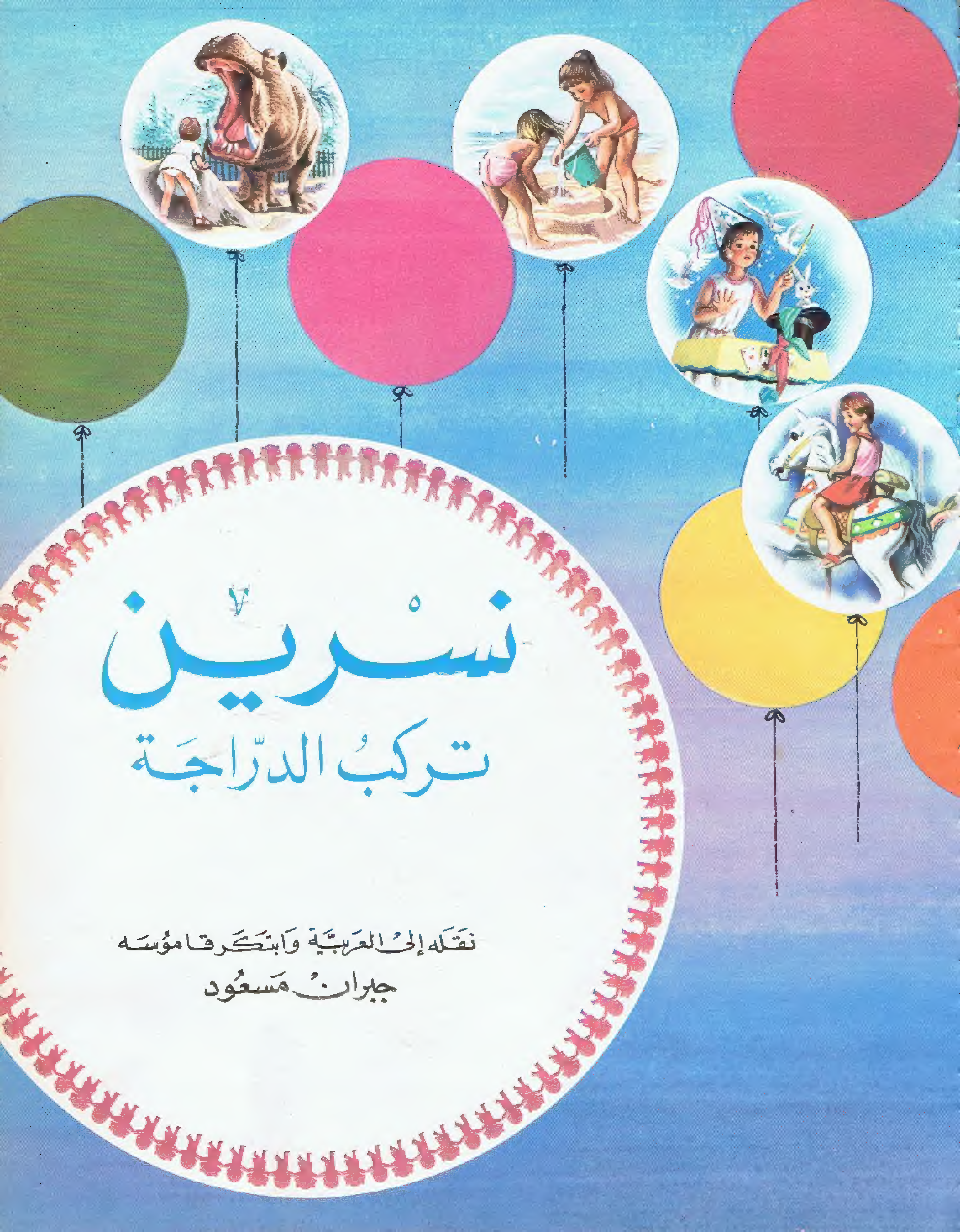
تركبُ الدّراجَة



سِلْسِلَة نَسْرِين



PRINTED BY DAGHER PRESS
TELEX 20217 LE-LEBANON



نسرين

تركبُ الدرّاجَة

نقله إلى العربيّة وابتكر قاموسه

جبران مسعود

هَلْ عَرَفْتُمْ ذَلِكَ الطَّرِيقَ الَّذِي يَصِلُ إِلَى الْقُرَى الْجَمِيلَةِ فِي الرِّيفِ الْبَعِيدِ ؟ كَمْ تُحِبُّ نِسْرِينُ أَنْ تَتَنَزَّهَ عَلَى دَرَّاجَتِهَا فِي هَذَا الطَّرِيقِ !





وَلَكِنَّ دَرَّاجَةَ نِسْرِينَ صَغِيرَةٌ ، لَهَا ثَلاثُ عَجَلاتٍ [١] . أَهْدَاهَا إِيَّاهَا وَالِدُهَا فِي صِغَرِهَا . وَٱلْيَوْمَ أَصْبَحَتْ هَذِهِ الدَّرَّاجَةُ صَغِيرَةً جِدًّا عَلَيْهَا . فَحِينَ تُدِيرُ نِسْرِينُ الدَّوَّاسَتَيْنِ [٢] بِرِجْلَيْهَا تَصْطَدِمُ [٣] رُكْبَتَاهَا بِٱلْمِقْوَدِ [٤] بِهَذِهِ الدَّرَّاجَةِ الصَّغِيرَةِ لا تَقْدِرُ نِسْرِينُ أَنْ تَذْهَبَ حَتَّى إِلَى مَدْرَسَتِهَا ٱلْقَرِيبَةِ .   وَعَلَى ذِكْرِ ٱلْمَدْرَسَةِ : هَا هِيَ هِرَّةُ ٱلْمُدِيرَةِ تَنْظُرُ إِلَى نِسْرِينَ !



سَأَلَتْ نِسْرِينُ أَخَاهَا جُوَانَ : -أَخِي ، أَتُعِيْرُنِي دَرَّاجَتَكَ ؟ سَأَهْتَمُّ بِهَا ، وَلَنْ أُصِيْبَهَا بِأَيِّ ضَرَرٍ .

— وَمَا حَاجَتُكِ إِلَى دَرَّاجَتِي ؟ فَأَنْتِ لا تَعْرِفِيْنَ قِيَادَتَهَا !

— صَحِيْحٌ ! وَلَكِنَّنِي أَتَعَلَّمُ !

أَوَّلاً : إِنَّ رُكُوْبَ الدَّرَّاجَةِ لَيْسَ سَهْلاً كَمَا يَظُنُّ ٱلْبَعْضُ . وَثَانِياً : يَجِبُ أَنْ تُخْبِرَ أُمَّهَا بِٱلأَمْرِ ، لأَنَّ ٱلأُمَّ يَجِبُ أَنْ تَعْرِفَ مَا يَفْعَلُهُ أَوْلادُهَا .



أَخْبَرَتْ نِسْرِينُ أُمَّهَا بِرَغْبَتِهَا فِي رُكُوْبِ الدَّرَّاجَةِ ، فَوَافَقَتِ الأُمُّ .
سَمِعَ جَدُّ نِسْرِينَ حَدِيْثَهُمَا ، فَذَهَبَ رَأْساً إِلَى السُّوْقِ ، وَاشْتَرَى دَرَّاجَةً . لَمْ يُخْبِرْ أَحَداً بِمَا فَعَلَ . أَرَادَ أَنْ تَكُوْنَ هَدِيَّتُهُ إِلَى نِسْرِينَ مُفَاجَأَةً لِلْجَمِيْعِ .
مَا أَجْمَلَ دَرَّاجَةَ نِسْرِينَ ! وَمَا أَسْعَدَ نِسْرِينَ بِهَا !



حَدِيْقَةُ ٱلْبَيْتِ هِيَ أَفْضَلُ مَكانٍ تَتَعَلَّمُ فِيْهِ نِسْرِينُ رُكُوْبَ الدَّرَّاجَةِ . فِي ٱلْحَدِيْقَةِ مَمَرٌّ مُسْتَقِيْمٌ (٥) تَرْكَبُ فِيْهِ نِسْرِينُ دَرَّاجَتَها بَعِيْداً عَنْ خَطَرِ السَّيَّارَاتِ . قَالَ ٱلْجَدُّ :

— لا تَشُدِّي كَثِيْراً عَلَى ٱلْمِقْوَدِ . وَٱنْظُرِي أَمَامَكِ جَيِّداً ... وَٱنْظُرِي بَعِيْداً ...

— لا تَتْرُكْنِي يَا جَدِّي ، أَرْجُوكَ !

أَلآنَ أَصْبَحَ بِإِمْكَانِ نِسْرِينَ أَنْ تَرْكَبَ دَرَّاجَتَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَاعِدَهَا أَحَدٌ. هٰذَا رَائِعٌ! وَلٰكِنَّهَا ٱلْيَوْمَ خَاطَرَتْ عَلَى دَرَّاجَتِهَا فِي طُرُقَاتِ ٱلْقَرْيَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخْبِرَ جَدَّهَا. فَبَلَاطُ الطَّرِيْقِ كُلُّهُ حُفَرٌ وَمُرْتَفَعَاتٌ، وَالطَّرِيْقُ يَنْحَدِرُ[٦] بِسُرْعَةٍ، وَبِقُوَّةٍ...





مَا ٱلْعَمَلُ ؟ كَيْفَ تُوْقِفُ نِسْرِينُ دَرَّاجَتَهَا ؟
بَعْدَ ٱلْمُنْعَطَفِ (٧) دَخَلَتْ نِسْرِينُ سَاحَةَ ٱلْمَزْرَعَةِ . لِحُسْنِ حَظِّهَا ، كَانَ ٱلْبَابُ ٱلْكَبِيرُ مَفْتُوْحاً ، وَلَوْلا ذَلِكَ لاَصْطَدَمَتْ بِهِ ! صَاحَتْ نِسْرِينُ خَائِفَةً : — إِنْتَبِهُوْا ! إِنْتَبِهُوْا !
أَجَابَتِ ٱلْوَزَّاتُ ٱلْهَارِبَاتُ : «كوانْ ! كوانْ ! »
وَقَالَتِ الدَّجَاجَةُ السَّوْدَاءُ : « هَيَّا بِنَا نَهْرُب ! هَيَّا ! .... » .

فَجْأَةً رَأَتْ نِسْرِينُ أَمَامَهَا كُومَةً كَبِيْرَةً مِنَ ٱلْقَشِّ. تَرَكَتْ نِسْرِينُ ٱلْمِقْوَدَ، وَ... طَارَتْ مَعَ دَرَّاجَتِهَا! صَاحَ ٱبْنُ صَاحِبِ ٱلْمَزْرَعَةِ مُتَعَجِّباً:

— إِنَّهَا نِسْرِينُ! أَخَافُ أَنْ تَكُوْنَ قَدْ كَسَرَتْ سَاقَهَا!

وَلَكِنْ لا! وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ! لا كِسْرَ فِي سَاقِ نِسْرِينَ، وَلا ضَرَرَ فِي الدَّرَّاجَةِ! لا شَيْءَ سِوَى بَعْضِ ٱلْخُدُوْشِ (٨).





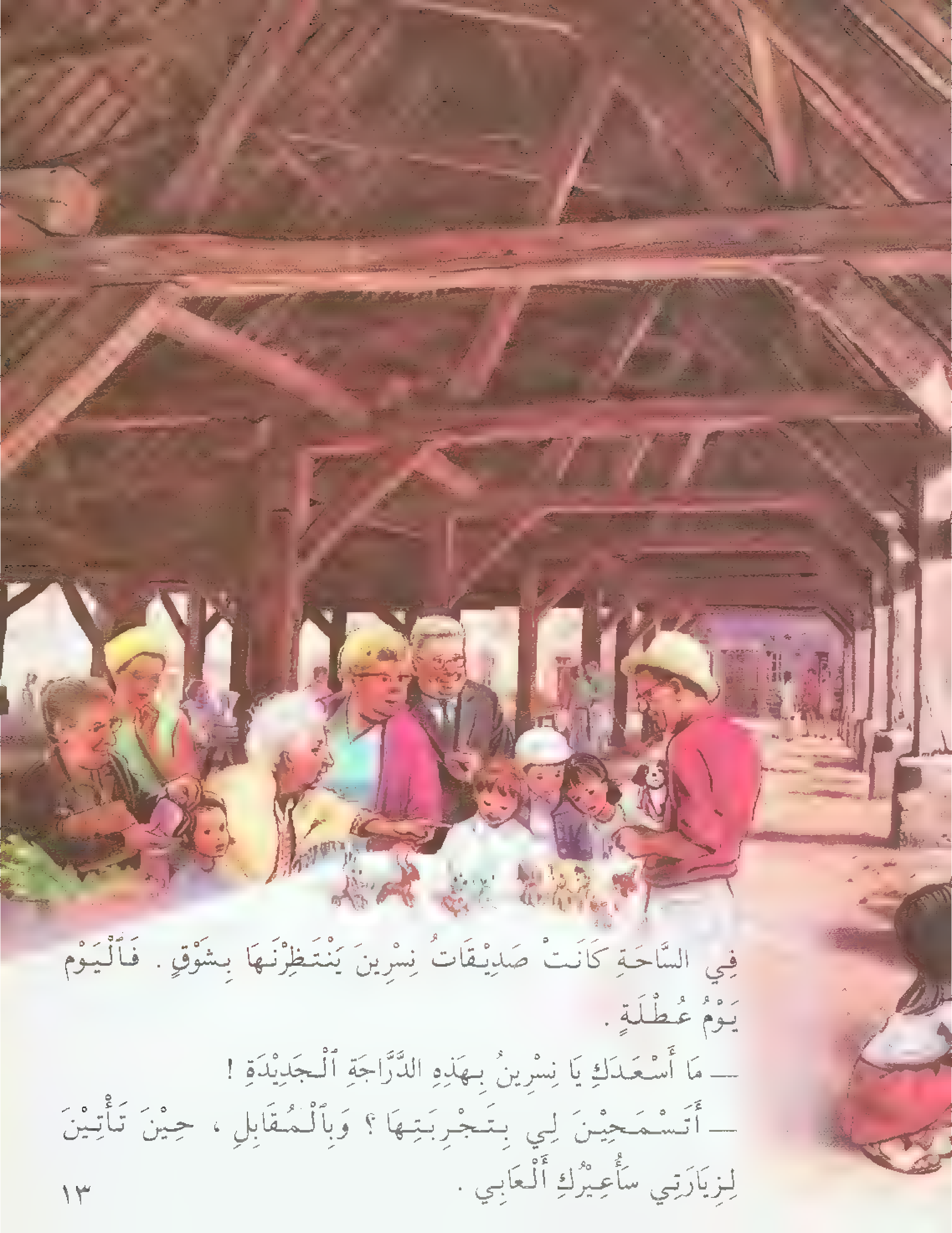
قَالَ ٱلْجَدُّ لِنِسْرِين :

— أُنْظُرِي إِلَى مَا أَصَابَكِ . كَانَ يَجِبُ أَنْ لا تُسْرِعِي ! أَلْمُهِمُّ أَنْ تَتَعَلَّمِي كَيْفَ تُوقِفِيْنَ الدَّرَّاجَةَ . مَثَلاً : إِذَا كُنْتِ أَنْتِ عَلَى الدَّرَّاجَةِ ، وَرَأَيْتِنِي أَنَا فِي طَرِيْقِكِ ، ٱضْغَطِي بِسُرْعَةٍ عَلَى ٱلْمِكْبَحِ [٩] ، وَٱنْزِلِي رَأْساً عَنْ دَرَّاجَتِكِ . بِهَذِهِ الطَّرِيْقَةِ تَتَوَقَّفِيْنَ بِسَلامٍ .

أَلآنَ أَصْبَحَتْ نِسْرِينُ سَائِقَةَ دَرَّاجَةٍ بِكُلِّ مَعْنَى ٱلْكَلِمَةِ .

— مَرَّةً أُخْرَى أَقُولُ : لا تُخَاطِرِي !

— أَعِدُكَ يَا جَدِّي بِأَنْ لا أُخَاطِرَ .



فِي السَّاحَةِ كَانَتْ صَدِيقَاتُ نِسْرِين يَنْتَظِرْنَهَا بِشَوْقٍ . فَالْيَوْم يَوْمُ عُطْلَةٍ .

ــ مَا أَسْعَدَكِ يَا نِسْرِينُ بِهَذِهِ الدَّرَّاجَةِ الْجَدِيدَةِ !

ــ أَتَسْمَحِيْنَ لِي بِتَجْرِبَتِهَا ؟ وَبِالْمُقَابِلِ ، حِيْنَ تَأْتِيْنَ لِزِيَارَتِي سَأُعِيْرُكِ أَلْعَابِي .

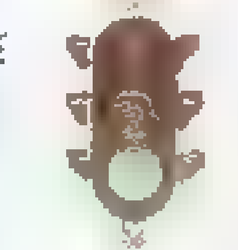
بَعْدَ الظُّهْرِ قَامَتْ نِسْرِينُ وَجَدُّهَا بِنُزْهَةٍ طَوِيلَةٍ عَلَى الدَّرَّاجَةِ فِي الرِّيفِ ٱلْمُشْمِسِ. فِي الرِّيفِ طُرُقَاتٌ وَحُقُولٌ تَمْتَدُّ إِلَى ٱلْبَعِيدِ ٱلْبَعِيدِ. هُنَاكَ يُمْكِنُ التَّنَزُّهُ عَلَى الدَّرَّاجَةِ، سَاعَاتٍ وَسَاعَاتٍ، بَيْنَ ٱلأَشْجَارِ ٱلْعَالِيَةِ.

سَعَادَةُ بُوبِي لا تُوصَفُ. هُوَ يَقْفِزُ فَوْقَ بِرَكِ ٱلْمَاءِ الصَّغِيرَةِ، وَيَلْهُو كَثِيراً مَعَ نِسْرِينَ وَجَدِّهَا. وَلٰكِنَّهُ شَيْطَانٌ! يَدُورُ وَيَدُورُ حَوْلَ نِسْرِينَ، وَهٰذَا خَطَرٌ عَلَيْهِ! مِنَ ٱلأَفْضَلِ أَنْ يَبْقَى بُوبِي فِي ٱلْبَيْتِ فِي النُّزْهَةِ ٱلْقَادِمَةِ.



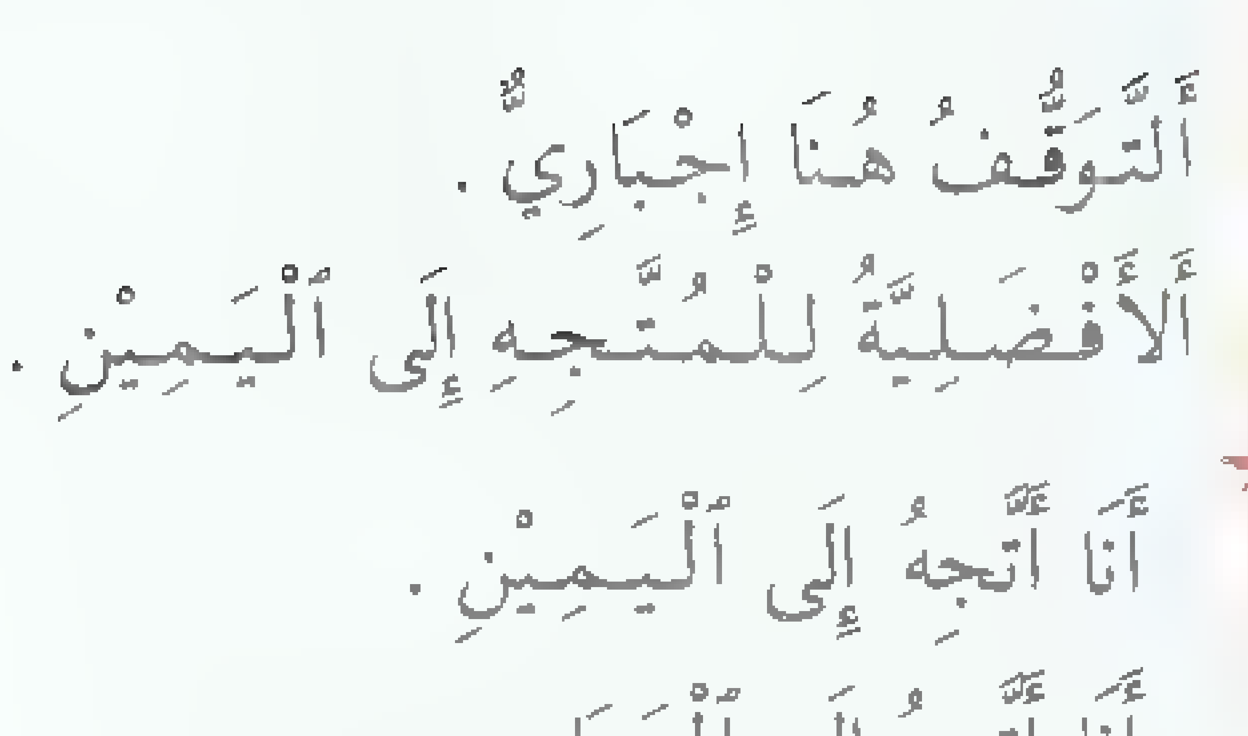
قَالَ ٱلْجَدُّ : ـــ هَا قَدْ وَصَلْنَا إِلَى ٱلْجِسْرِ. إِنْتَبِهِي يَا نِسْرِينُ.
سَنَتَوَقَّفُ عِنْدَ إِشَارَةِ الضَّوْءِ ٱلأَحْمَرِ.
ـــ وَمَتَى نُتَابِعُ طَرِيْقَنَا ؟
ـــ عِنْدَ إِشَارَةِ الضَّوْءِ ٱلأَخْضَرِ. أَلا تَعْرِفِيْنَ ذَلِكَ ؟ هَذِهِ ٱلإِشَارَاتُ
يُفَسِّرُهَا قَانُوْنُ السَّيْرِ. سَأَشْرَحُهُ لَكِ ، فَهُوَ سَهْلٌ.


أَلضَّوْءُ ٱلْأَحْمَرُ : قِفْ !

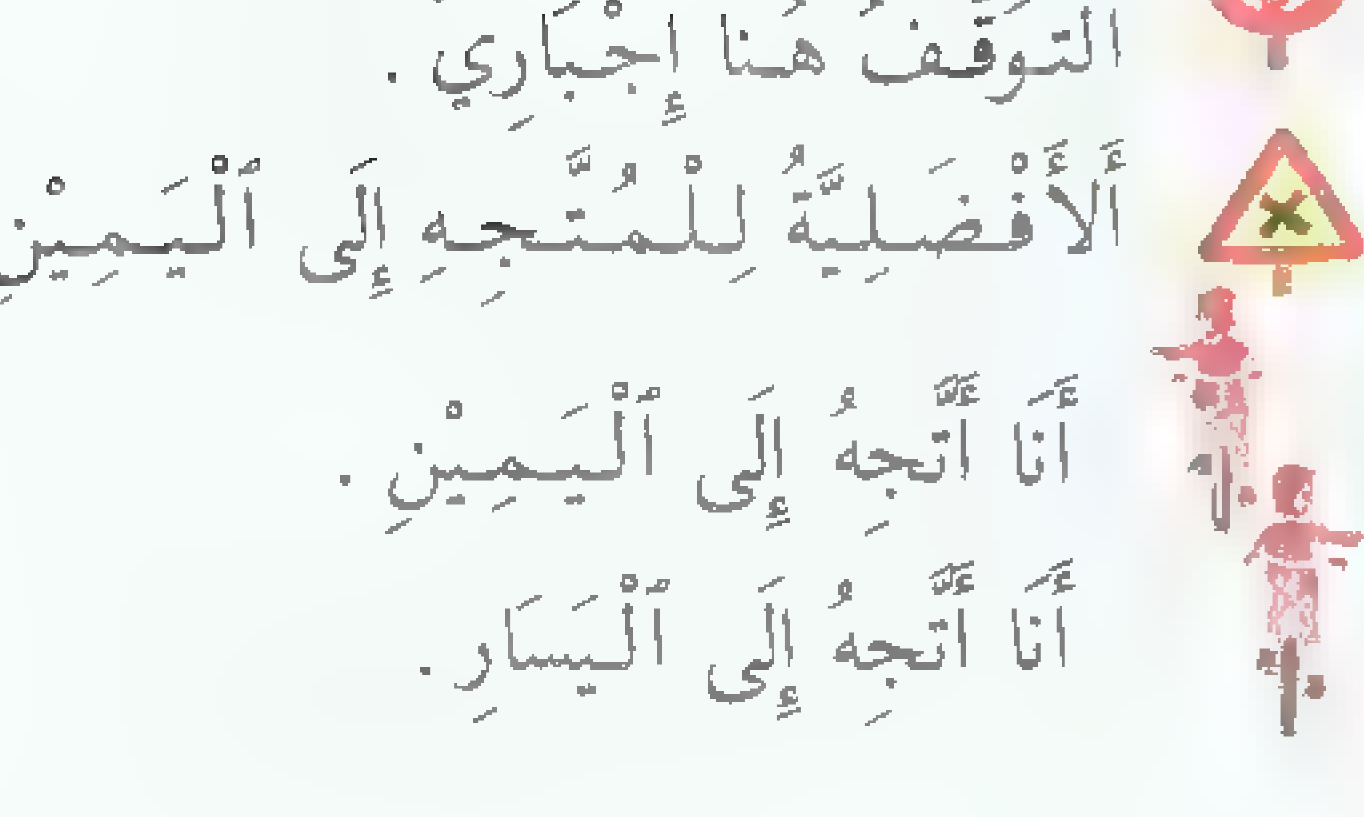

أَلضَّوْءُ ٱلْأَخْضَرُ : سِرْ ! إِنْطَلِقْ !


هَـذَا ٱلْاتِّـجَاهُ مَمْنُوعٌ .


هَـذَا ٱلْاتِّـجَاهُ إِجْبَارِيٌّ .


أَلتَّوَقُّفُ هُنَا إِجْبَارِيٌّ .

أَلْأَفْضَلِيَّةُ لِلْمُتَّجِهِ إِلَى ٱلْيَمِينِ .


أَنَا أَتَّجِهُ إِلَى ٱلْيَمِينِ .

أَنَا أَتَّجِهُ إِلَى ٱلْيَسَارِ .



فَجْأَةً قَالَتْ نِسْرِينُ خَائِفَةً :

— يا إِلٰهِي ! الْإِطَارُ[10] الْأَمامِيُّ مَثْقُوبٌ[11] !

وَلٰكِنَّ جَدَّهَا مَعَهَا ، لِحُسْنِ حَظِّهَا !

فَفِي بِضْعِ دَقَائِقَ أَخْرَجَ الإِطَارَ الْمَثْقُوبَ ، ثُمَّ قَالَ : « هَيَّا ! بِسُرْعَةٍ ! عَلَيْنَا أَنْ نُصْلِحَ الإِطارَ قَبْلَ الظَّلامِ ! » .



إِلَى ٱلْمَنْزِلِ ! بِسُرْعَةٍ !

فِي الطَّرِيْقِ سَيَّارَةٌ آتِيَةٌ بِاتِّجَاهِ نِسْرِينَ وَجَدِّهَا . إِنَّهُ ، وَلا شَكَّ ، وَالِدُ نِسْرِينَ ، أَتَى لِمُلاقَاتِهِمَا بَعْدَمَا جَاءَ اللَّيْلُ ، وَٱنْشَغَلَ بَالُهُ عَلَيْهِمَا .

جَمِيلٌ أَنْ تَعُودَ نِسْرِينُ إِلَى ٱلْبَيْتِ بَعْدَ النُّزْهَةِ !

قَعَدَ جَدُّهَا عَلَى كُرْسِيِّهِ ٱلْكَبِيرِ . وَجَلَسَ بُوبِي قُرْبَ أَخِيْهَا الصَّغِيْرِ .

وَٱرْتَاحَ بَالُ وَالِدَيْهَا . قَالَتْ نِسْرِينُ لِجَدِّهَا :

— إِسْتَرِحْ يَا جَدِّي . سَأَخْلَعُ لَكَ حِذَاءَكَ . هَلْ أَنْتَ شَدِيْدُ التَّعَبِ ؟

— بَيْنَ بَيْنَ . وَأَنْتِ يَا نِسْرِينُ ؟

— سَاقَايَ يَابِسَتَانِ لِأَنَّنِي رَكِبْتُ الدَّرَّاجَةَ مَسَافَةً طَوِيْلَةً . عَلَى كُلِّ حَالٍ كَانَتْ نُزْهَتُنَا جَمِيْلَةً جِدّاً .

نِسْرِينُ وَجَدُّهَا صَدِيْقَانِ حَمِيْمَانِ (١٢) !





فِي ٱلْيَوْمِ التَّالِي نَظَّفَتْ نِسْرِينُ دَرَّاجَتَهَا .

لَمَّعَتِ ٱلْحَدِيْدَ وَٱلْكُرُوْم .

نَظَّفَتِ الدَّوَّاسَتَيْنِ .

رَنَّ جَرَسُ الدَّرَّاجَةِ . سَمِعَتْهُ الدَّجَاجَةُ ، فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا :

ـــ أَسْمَعُ رَنِيْنَ جَرَسٍ . لا شَكَّ أَنَّ وَقْتَ ٱلْغَدَاءِ قَدْ حَانَ !

سَأَلَ ٱلْأَخُ ٱلْأَصْغَرُ أُخْتَهُ نِسْرِينَ :
— أُخْتِي ، أَتَقْبَلِينَ بِأَنْ أَرْبُطَ سَيَّارَتِي بِدَرَّاجَتِكِ ؟
— نَعَمْ أَقْبَلُ . وَلَكِنَّنَا لَنْ نَقْطَعَ طَرِيقَ ٱلْمَدِينَةِ حَتَّى لا يَغْضَبَ



جَدُّنَا . لَنْ نُسْرِعَ . وَسَنَرْكَبُ إِلَى يَمِينِ الطَّرِيقِ . سَنَكُونُ لُطَفَاءَ مَعَ ٱلْجَمِيعِ . وَٱلْأَهَمُّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ : سَنَكُونُ حَذِرِينَ ، لأَنَّ الطَّرِيقَ لَيْسَ خَالِياً تَمَاماً . وَحَرَامٌ أَنْ نُسَبِّبَ حَادِثَةً تُضَيِّعُ عَلَيْنَا ٱلْفَرْحَةَ بِنُزْهَتِنَا .

قاموسي الصغير

(١) عَجَلات . أَلْعَجَلَةُ : الدُّولابُ . قُرْصٌ مُسْتَدِيرٌ يَدُوْرُ عَلى مِحْوَرٍ (وَٱلْمِحْوَرُ ، إِجْمالاً ، قِطْعَةٌ مِنْ حَدِيْدٍ ثابِتَةٌ) يَخْتَرِقُهُ فِي وَسَطِهِ . وَٱلْعَجَلاتُ تَكُوْنُ فِي السَّيَّارَاتِ ، وَالدَّرَّاجَاتِ ، وَالطَّائِرَاتِ ، وَغَيْرِها ....

(٢) أَلدَّوَّاسَتَيْنِ . أَلدَّوَّاسَةُ : حَدِيْدَةٌ مُلْبَسَةٌ مَطَّاطاً (كاوتشوك) يَدُوْسُهَا رَاكِبُ الدَّرَّاجَةِ بِقَدَمِهِ لإِدَارَةِ الدُّولابَيْنِ (أَوِ ٱلْعَجَلَتَيْنِ) .

(٣) تَصْطَدِمُ . إِصْطَدَمَ : ضَرَبَ . إِصْطَدَمَتِ السَّيَّارَتَانِ : ضَرَبَتْ إِحْدَاهُمَا ، أَوْ كُلٌّ مِنْهُمَا ، ٱلأُخْرَى .

(٤) بِٱلْمِقْوَدِ . أَلْمِقْوَدُ ، فِي الدَّرَّاجَةِ : مَا يُمْسِكُهُ الرَّاكِبُ مِنْهَا بِيَدَيْهِ وَيُحَرِّكُهَا بِهِ يَمِيْناً وَيَسَاراً .

(٥) مُسْتَقِيْمٌ . مُعْتَدِلٌ ، مُسْتَوٍ ، غَيْرُ مُعْوَجٍّ ، غَيْرُ مُلْتَوٍ : «خَطٌّ مُسْتَقِيْمٌ ، مُعَامَلَةٌ مُسْتَقِيْمَةٌ ، أَخْلَاقٌ مُسْتَقِيْمَةٌ» .

(٦) يَنْحَدِرُ . إِنْحَدَرَ : كَانَ مَائِلاً مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَل . أَوْ نَزَلَ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَل .

(٧) أَلْمُنْعَطَف. مَا ٱنْحَنَى، أَوْ مَالَ، أَوْ دَارَ، مِنَ الطَّرِيْقِ.

(٨) أَلْخُدُوْش. أَلْخَدْشُ: جُرْحٌ خَفِيْفٌ، بِشَكْلِ خَطٍّ، يَكُوْنُ فِي ٱلْجِلْدِ، مِنْ أَثَرِ خَمْشٍ أَوْ قَشْرٍ...

(٩) أَلْمِكْبَح. جِهَازٌ آلِيٌّ يَكُوْنُ فِي الدَّرَّاجَاتِ، وَالسَّيَّاراتِ، وَغَيْرِهَا مِنَ ٱلآلِيَّاتِ، وَظِيْفَتُهُ تَخْفِيْفُ سُرْعَتِهَا، أَوْ إِيْقَافُهَا. يُعْرَفُ أَحْيَاناً بِـ «ٱلْفَرامِل». مِنْهُ مَا يُسْتَعْمَلُ بِٱلْيَدِ، وَمِنْهُ مَا يُسْتَعْمَلُ بِٱلْقَدَمِ.

(١٠) أَلإِطَارُ. مَطَّاطٌ، بِشَكْلٍ مُسْتَدِيرٍ، يُنْفَخُ فِيْهِ ٱلْهَوَاءُ، يُحِيْطُ بِعَجَلَةِ الدَّرَّاجَةِ، أَوِ السَّيَّارَةِ، أَوِ الطَّائِرَةِ، أَوْ غَيْرِهَا، وَعَلَيْهِ تَقِفُ هَذِهِ ٱلآلِيَّاتُ عَلَى ٱلأَرْضِ، أَوْ تَجْرِي.....

(١١) مَثْقُوْبٌ. بِهِ «ثَقْبٌ»، أَي خَرْقٌ نافِذٌ مِنْ جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ. نَقُوْلُ: وَرَقَةٌ مَثْقُوْبَةٌ، ثَوْبٌ مَثْقُوْبٌ، أُذُنٌ مَثْقُوْبَةٌ...

(١٢) حَمِيْمَان. أَلْحَمِيْمُ: أَلْقَرِيْبُ جِدّاً مِنْكَ، وَالَّذِي تُحِبُّهُ كَثِيْراً وَيُحِبُّكَ كَثِيْراً.





صَدَرَ منهَا:

- نسرين تركب الدرّاجة.
- نسرين عِند عمّتها لميَاء.
- نسرين تتعلّم السّباحَة.
- نسرين مريضَة.

طبع في لبنان بمطبعة داغر
تلفون : ٤٨١٩٨٩ - ٤٨١٠٤٦